

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

الأستاذ الدكتور
مناف مهدي الموسوي

المدرس المساعد
فاطمة محمد علي المخزومي

كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة

المقدمة :

فقد يحتوي هذا البحث على دراسة المخزومي لظاهرة الإدغام وهي إحدى الظواهر اللغوية التي تنتج من تألف الأصوات بعضها مع بعض ، والأصوات التي تُدغم في غيرها كثيرة في اللغة العربية ، ولكل منها أحكامها الخاصة بها ، لذا تناولت هذه الظاهرة بمقدار ما تعرض إليه المخزومي .

الإدغام لغة:

استعملت العرب مادة (دغم) بمعنى دَخَلَ في أربعة مواضع متقاربة هي : إدخال اللجام في فم الفرس^(١) ، و« كسر الأنف إلى باطنه »^(٢) ، وغشيان الحرّ والبرد للقوم^(٣) ، وتغطية شيء كالأناء^(٤) . ويتضح من التأمل فيها أن المعنى المشترك بينها هو «إدخال شيء في شيء»^(٥) ، ومنه أخذ «الإدغام في الحروف»^(٦) ، الذي يعني «إدخال حرف في حرف»^(٧) .

الإدغام اصطلاحاً :

فقد عرفه سيبويه بأن تدخل الصوت الأول في الآخر؛ لأن النطق بالصوتين المتماثلين أو المتقاربين لا يخلو من ثقل، فيحصل الإدغام من أجل التخفيف منه^(٨) ، كما عرفه آخرون بأن تصل صوتاً ساكناً بصوت مثله من غير فصل بينهما بحركة أو وقف ، فيرتفع اللسان إلى موضعهما مرة واحدة^(٩) . ويرى ابن جني أن الإدغام إنما هو «تقريب صوت من صوت»^(١٠) ، ومثل لذلك بكلمة (قطع) ، إذ رأى أن الوقفة التي في الصوت الأول قد تزول إذا اتحد في الثاني وأدغم فيه ، ولو لم يدغم فيه لأحس المتكلم بوقفة عليه تمتاز بشدة مازجتها واتصالها في الثاني ، لذا فإن جذبه إليه وإدغامه فيه أصوب من فصله عنه^(١١) ، وذهب أبو عمرو الداني إلى نحو من هذا بقوله: إن «الإدغام تخفيف وتقريب ... وإنما أدغمت العرب والقراء طلباً للتخفيف ، وكراهة للاستثقال بأن يزيلوا ألسنتهم عن موضع ثم يعيدوها إليه إذ في ذلك من التكلف ما لا خفاء فيه»^(١٢) ، وقد استشهد بتشبيه الخليل بمشي المقيد وإعادة الحديث مرتين ، الأمر الذي يدعو لتقليل الجهد العضلي^(١٣) .

أما المحدثون فعرف المخزومي الإدغام بأنه «فناء أحد الصوتين في الآخر»^(١٤) ، وذكر أنه «لا يفنى صوت في صوت إلا إذا كانت صفة أحدهما تخالف صفة الآخر ، جهر أو همساً ، أو انطباق أو انفتاحاً ، أو شدة ورخاوة ، أو غير ذلك ، ونعني بفناء صوت في آخر : اتحاد الصوتي نصفه ومخرجاً ، كاتحاد اللاموال

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

شينفي قولنا : (الشَّمْس) ، وكاتحاد النون والياء فيقولنا : (منيعمل) <<^(١٥)، وهو تعريف يقتصر على إدغام المتقاربين فقط ، إلا أن الدكتور إبراهيم أنيس قد جعل معنى كلمة فناء تشمل إدغام المتجانسين أيضاً في قوله: «قد يترتب على تجاور صوتين متجانسين أو متقاربين أن أحدهما يفنى الآخر، وهو ما اصطلاح على تسميته في كتب القراءات بالإدغام.... والإدغام بنوعيه عبارة عن فناء الصوت الأول في الثاني بحيث ينطق بالصوتين صوتاً واحداً كالثاني» <<^(١٦).

وذكر المستشرق الألماني (برجشتراسر) أن الإدغام «اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدد تماثلاً أو اختلافاً، نحو: آمناً، وادعى» <<^(١٧).

وذكر المخزومي أن الهدف من الإدغام هو الخفة وتحقيق الانسجام الصوتي، ورأى أن الخليل كان موثقاً كل التوفيق في إدراك هذا وكذلك سيبويه وقد نصاً على ذلك بقولهما^(١٨) : «ليكون العمل من وجه واحد» <<^(١٩)، وذكر أنه أمر أقره المحدثون ، فقد عقد المستشرق والتريمان فصلاً في التأثير الذي ينتج من تألف الأصوات بعضها من بعض ، وبين فيه عدة وجوه للتأثير منها ما أشار إليها الخليل كتقليل الجهد العضلي^(٢٠).

وأما ابن جني فذهب المخزومي إلى أنه فسر ظاهرة الإدغام تفسيراً يعتمد على القوة والضعف في الأصوات ، قائلاً : «إن ظاهرة الإدغام مبنية على أن لبعض الحروف تأثيراً في بعض ، يدعو إليه الاستعمال وما يتطلبه من اقتصاد في المجهود العضلي ، وانسجام في الموسيقى اللغوية ، وقد تنبّه القدماء من فقهاء اللغة إلى هذا التأثير المتبادل بين الحروف ، ولكنهم فسروه بما لا يتفق مع ما وصل إليه الدرس الحديث ، فاعتبروا بعض الحروف قوياً وبعضه الآخر ضعيفاً ، وقالوا : إن للحروف القوية تأثيراً في الحروف الضعيفة ما أجمع حرفان : قوي وضعيف» <<^(٢١)، والمخزومي لم يحدد مفهوم القوة والضعف عند ابن جني ومدى تطابقهما مع الدرس الحديث ، فعلينا أولاً أن نبين دلالة كل منهما عنده قبل أن نعلم إلى تحديد قربه أو بعده عن نتائج الدرس الصوتي الحديث ، ونستطيع من خلال التأمل في الأمثلة التي سنوردها لهذين المفهومين أنه يعني بالقوة الجهر والشدة والانطباق والاستعلاء والصفير والتكرير والاستطالة والتفشي ، وأنه يعني بالضعف الهمس والرخاوة والترقيق والانفتاح ، نحو: اصبر الذي أصله (اصطر) من (اصتبر) ، فإن التاء أبدلت طاء ؛ لأنها غير مستعالية ثم أدغمت الطاء في الصاد ؛ لأن الصاد من أصوات الصفير ، فهي أقوى من الطاء في هذه الصفة ، لذا لا يصح العكس ؛ لأنه سيؤدي إلى فقدانها على الرغم من كون الطاء صوتاً شديداً ، والصاد رخواً^(٢٢) ، وغير ذلك من الأمثلة التي سنوردها في هذه الدراسة. ومن هنا نستطيع القول بأن ما توصل إليه ابن جني قد أقره الدرس الحديث على الرغم من الاختلاف في التعبير عن المعنى بينه وبين المحدثين .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

أنواع الإدغام :

ينقسم الإدغام على أنواع عدة، فينقسم على وفق التماثل والتقارب على ثلاثة أنواع هي :

١- إدغام التماثلين : هو أن يلتقي صوتان متماثلان سواء كان الأول منهما ساكناً أو متحركاً^(٢٣).

٢- إدغام المتقاربين : هو أن يتجاور صوتان متقاربان في المخرج أو في الصفة^(٢٤).

٣- إدغام المتجانسين : هو أن يجتمع صوتان من مخرج معين يحمل كل منهما صفة تخالف صفة الآخر^(٢٥).

لقد ذكر المخزومي هذه الأنواع الثلاثة غير أنه لم يستعمل مصطلح (إدغام المتجانسين) بشكل مباشر كما استعمل المصطلحين الآخرين وإنما يفهم من خلال عرضه لمواضع الإدغام، وعبر عن إدغام التماثلين وإدغام المتقاربين بوصفين هما : الإدغام الكلي، والتماثل الكلي^(٢٦).

وينقسم على وفق الغرض على نوعين :

١- الإدغام الأكبر : ويراد به إدغام التماثلين وإدغام المتقاربين^(٢٧).

٢- الإدغام الأصغر : وهو «تقريب الحرف من الحرف وادناؤه منه من غير إدغام يكون هناك»^(٢٨). وهو ما أطلق عليه المخزومي (التماثل الجزئي)^(٢٩).

كما ينقسم على وفق حركة الصوت الأول على نوعين هما :

١- إدغام كبير : وهو (ما كان الأول من الحرفين فيه متحركاً سواء أكانا مثليين أم جنسين أم متقاربين)^(٣٠)، ولعل ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) سبب وصفه بالكبير بقوله : «لكثرته وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة ، وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين»^(٣١)، ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن «هذا النوع من الإدغام يتطلب عمليات صوتية معقدة قبل أن يتحقق»^(٣٢)، وهو كلام يثير عدة تساؤلات منها : ما تلك العمليات التي وصفها بالتعقيد؟ ما نوعها؟ هل هي إسكان الأول ومن ثم اتحاده في الثاني؟ وغير ذلك مما لا يجد البحث إجابة عليه ، ولعل شموله ثلاثة أنواع من الإدغام هو السبب في وصفه بالكبير.

ويلحظ عند المخزومي في ثلاثة مواضع هي : إدغام التاء في السين، والراء في مثلها، ولام المعرفة فيما يدعى بالأصوات الشمسية^(٣٣).

٢- الإدغام الصغير : و« هو الذي يكون الأول منهما ساكناً»^(٣٤)، وقد ورد عند المخزومي في ستة مواضع هي : إدغام الطاء في التاء، والتاء في الطاء، والذال في التاء، والراء في اللام، ولام بل في الراء، والتاء في السين^(٣٥).

وكذلك ينقسم بحسب طبيعة فناء الصوت المدغم على نوعين هما :

١- إدغام ناقص : وهو الذي لا يحدث فيه اندماج أحد الصوتين في الآخر اندماجاً تاماً بل يبقى للصوت المدغم أثر يشعر به يكون إما غنة وإما إطباق^(٣٦). وقد ورد عند المخزومي في موضع واحد هو إدغام الطاء في التاء^(٣٧).

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

٢- إدغام كامل : وهو الذي لا يبقى فيه أثر للصوت المدغم بل يَفنى فيه فناءً تاماً ، ويُسمى أيضاً إدغاماً بلا غنة^(٣٨) ، ويشمل جميع مواضع الإدغام التي تناولها المخزومي باستثناء إدغام الطاء في التاء^(٣٩) .

وقسمه المحدثون أيضاً تقسيماً آخر بحسب جهة التأثير على ثلاثة أنواع هي :

١- إدغام تقدمي أو مقبل : إذا أثر الصوت الأول في الثاني^(٤٠) . وقد جاء عند المخزومي في ثلاثة مواضع هي : إدغام التاء في الطاء ، وتأثير السين بالقاف إذا جاءت بعدها ، والصاد بالdal إذا اتصلت بها^(٤١) .

٢- إدغام رجعي أو مدبر : إذا أثر الصوت الثاني في الأول^(٤٢) . وقد ورد عند المخزومي في المواضع الآتية : إدغام الراء في اللام ، واللام في الراء ، والذال في التاء ، والتاء في الطاء ، والطاء والdal والتاء وكذلك الذال والتاء والطاء في السين والصاد والزاي ، وتاء افتعل بفائها إذا كانت دالاً أو ذالاً أو زايّاً أو طاءً أو ظاءً أو صادً ، وإدغام لام المعرفة فيما يدعى بالأصوات الشمسية^(٤٣) .

٣- إدغام متبادل : إذا انقلب الصوتان إلى صوت ثالث مخالف لهما^(٤٤) . لم يرد هذا النوع عند المخزومي . ويفهم مما تقدم أن المخزومي قد ذكر أربعة أنواع من الإدغام هي الآتي :

- إدغام التماثلين .
- إدغام المتقاربين .
- إدغام المتجانسين .
- الإدغام الأصغر .

١- إدغام التماثلين :

عرّف علماء العربية القدامى هذا النوع من الإدغام بأن يلتقي صوتان متماثلان سواء كان الأول ساكناً أو متحركاً ، فإن كان متحركاً تحذف حركته وتدغمه في الثاني^(٤٥) .

أما المخزومي فقد عرّف الإدغام بأنه «ظاهرة لغوية تقوم في العربية على أساس من اجتماع حرفين متماثلين متحركين، نحو : (مَدَد) مثلاً، فقد تجاور فيه صوتان متماثلان متحركان وتحقيقهما يقتضي اللسان أن يرتفع إلى موضع الدال مرتين متعاقبتين، فيثقل ذلك عليه ، فَتُسَكِّن الدال الأولى ، وتنضم إلى الدال الثانية، لتكون حركة اللسان بهما واحدة >>^(٤٦) . واضح من هذا أنه قدّم لنا خلاصة لهذا الموضوع استقها من جهود السابقين .

حالات إدغام التماثلين

لإدغام التماثلين ثلاث حالات :

- واجب .
- جائز .
- ممتنع .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

أولاً : يكون الإدغام واجباً فيما يأتي :

١- إذا كان الأول ساكناً والثاني متحركاً ، نحو قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَمْشُوكَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاجِدْ قَانِعٌ لَنَا رَبِّكَ لَنَا مِمَّا تُنْزِلُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا ۚ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ ۚ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاءُ وَبَعْضُ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ۚ يَغْفِرُ الْحَقُّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (٤٧) ففي قوله (ن) تماثلت النون الساكنة في آخر (ن) مع النون المتحركة في أول كلمة تلتها مباشرة وهي (ن) فحصل الإدغام بسبب النزوع إلى التيسير والتخفيف الذي يسير على وفقه الأداء الصوتي بشكل عام (٤٨).

٢- إذا تحرك المثلان وكانا في كلمة واحدة ، نحو قوله تعالى ﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكَمُ ۚ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (٤٩) ففي قوله : (و) دالان متحركان ؛ لأنه من (وَدَدَ) فأسقطوا حركة الأولى وأدغموها في الثانية من أجل أن يرتفع اللسان بهما مرة واحدة إلى اللثة والأسنان العليا (٥٠). وقد أشار المخزومي إلى هذه الحالة من الإدغام بقوله : « فإذا جاءت كلمة عينها ولامها من جنس واحد ، وهما متحركان استثقلوا ، فحذفوا حركة الأول منهم ، وأدغموه في الثاني ، لئلا يستعملوا ألسنتهم في مخرج معين ، ثم يعودوا إليه ، وليتحرك اللسان بعد الإدغام مرة واحدة ؛ لأن الحرف المثلث المكون من حرفين ساكن ومتحرك عندهم بمنزلة الحرف الواحد » (٥١). وهذا الشيء هو المتعارف عليه عند الدارسين من القدامى والمحدثين (٥٢).

ثانياً : يكون الإدغام جائزاً فيما يأتي :

١- إذا كان المثلان متحركين واقعين في كلمتين متجاورتين (٥٣)، نحو قوله تعالى ﴿ قَالَ يَكَادُمُ أَنْبِيُّهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَاءِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ (٥٤) ففي قوله (ن) تماثلت الميم المضمومة في آخر كلمة (أعلم) مع الميم المفتوحة في أول كلمة تلتها مباشرة وهي (ما) ، أو كانا في كلمة واحدة عبارة عن جزئين ، نحو : (مكنني) الجزء الأول (مكن) والثاني (ني) ، وبهذه الحالة يجوز إدغام الأولى في الثانية فتقول : مكنني ؛ لأن النون الأولى لا تشرط أن يماثلها ما بعدها (٥٥).

٢- إذا كان المثلان ياءين تحريك ثانيتهما لازم ، نحو : عي الذي أصله (عيي) ، أما إذا كانت حركة المثل الثاني عارضة أي للإعراب فعندئذ يمتنع الإدغام ، نحو : لن يحيى ، أظهرت الياءين ، والدليل على ذلك (٥٦) قوله تعالى ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾ (٥٧).

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

٣- إذا كان المثلان في صدر الفعل ، نحو: اترس الذي أصله (تترس) فأدغمت التاءان ووضعت في أوله همزة وصل للتوصل إلى النطق بالتاء الأولى التي أصبحت ساكنة، وكذلك الحال في فعل الأمر، أما في حالة الفعل المضارع واسم الفاعل فإن الإدغام يحصل بغير حاجة إلى همزة الوصل؛ لأن الكلمة ستكون مبدوءة بحرف المضارعة في المضارع وبالميم المضمومة في اسم الفاعل (٥٨).

٤- إذا سبق الأول من المثلين حرف مد، نحو: راد الذي أصله (رأد)، بسبب كون المد في الإدغام بمنزلة المتحرك (٥٩).

٥- إذا كان المثلان تاءين في صيغة (افتعل) ، نحو: اقتتل، فتنقل حركة التاء الأولى إلى الساكن قبلها وهو القاف ، وتسقط همزة الوصل لتحريك الساكن وتُدغم التاءان فتقول: (قتل) (٦٠).

ثالثاً : يكون الإدغام ممتنعاً فيما يأتي :

١- إذا تحرك الأول وسكن الثاني بسبب التقاء الساكنين عند محاولة الإدغام ، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أُعْبَدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْتُمْ أَهْوَاءُكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذَا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (٦١) فكلمة (ك) فيها لامان الأولى مفتوحة والثانية ساكنة ، وهذا خلاف لأصل الإدغام وهو إسكان الأول وتحريك الثاني (٦٢).

٢- إذا وردت ثلاثة أصوات متماثلة وكان الأول منهما مدغماً في الثاني فإنه يمتنع أن يدغم الثاني في الثالث سواء كانت هذه الأصوات في كلمة واحدة كقوله تعالى جثث (٦٣)، أو في كلمتين متجاورتين كقولنا: (عدوٌ وجيد) ، والواو في هذا المثال ونحوه تعامل معاملة الأصوات الصحيحة ، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الياء (٦٤).

٣- إذا كان أحد الصوتين المتماثلين مضافاً على الكلمة لغرض إلحاقها بوزن آخر، نحو مهدد، وهو أسم من اسماء النساء، إنما جيء بالبدال الثانية للإلحاق (مهدد) بالفعل الرباعي (مهدد) ، فيمتنع الإدغام؛ لأنه يبطل غرض الإلحاق (٦٥)، ولم يضاف المخزومي شيئاً آخر على ما ذكره القدامى ولم يزد عليه الدارسون المحدثون ، إذ بين أن العرب امتنعت عن الإدغام في هذه الحالة حرصاً على التماثل بالوزن كالإلحاق جلبب بدحرج (٦٦).

٤- إذا كان إدغامهما يؤدي إلى «لبسٍ نحو سرر وطلل وجدد فإنه لا يدغم المثلان هنا وإن كانا أصليين مثلهما في شدد ومدد من قبل أن الإدغام فيها يحدث لبساً واشتباهاً بيناء إذ لو أدغمت لم يعلم المقصود منهما ألا ترى أنك لو أدغمت فقلت طلّ وسرّ لم يعلم هل هو فعل مثل طنب وقد أدغم أو هو على فعل أصلاً نحو: جبّ ودرّ وكذلك جدد ولم يكن مثل هذا اللبس في نحو شدّ ومدّ لأنه ليس في زنة الأفعال الثلاثية ما هو على زنة فعل ساكن العين فيلبس به» (٦٧).

٥- إذا كان الأول من المثلين مسبوqاً بساكن غير لين، نحو: (ابن نوح) بسبب اجتماع صوتين ساكنين هما: الباء والنون الأولى في المثال السابق (٦٨)، غير أن أبا عمرو بن العلاء (ت ١٥٤هـ) أدغم في

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

قراءته^(٦٩) قوله تعالى ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾^(٧٠)، وأجاز الفراء ذلك أيضاً^(٧١). وقد ذكر المخزومي أن ما ذهب إليه الفراء من جواز إدغام المثلين وإن كان قبل الأول ساكناً غير لين من المسائل التي خالف فيها البصريين، ورأى أنه - أي الفراء - قد استند فيما ذهب إليه إلى قراءة أبي عمرو الذي كان يؤثر الإدغام فيها وفقاً لمنهج الكوفيين من الأخذ بالشاهد الواحد^(٧٢).

٦- إذا تصدر المثلاثان في أول الاسم، نحو: (دَدَن) ^(٧٣).

٧- إذا كان المثلاثان همزتين فإنه يمتنع إدغامهما وإن كانا في كلمتين متجاورتين، نحو: (قرأ آية) عند البصريين؛ لأنه ليس من مذهبهم أن تجتمع همزتان فتحققا^(٧٤)، وذكروا «أن ابن أبي إسحاق كان يحقق الهمزتين وأناس معه، وقد تكلم ببعضه العرب، وهو رديء، فيجوز الإدغام في قول هؤلاء وهو رديء»^(٧٥)، غير أن الفراء قد أجاز ما منعه البصريون في هذا الصدد^(٧٦). ويرى المخزومي أن اختلاف البصريين والكوفيين في هذه المسألة لا يعدو كونه اختلافاً لهجياً؛ لأن كثيراً من أئمة النحاة كانوا من القراء كأبي عمرو بن العلاء والكسائي (ت ١٨٩هـ) والفراء وغيرهم بسبب كون الإدغام في القراءات تابعاً للهجات معينة لدى القراء أنفسهم بقطع النظر عن انتمائهم إلى مدرسة نحوية بعينها، وهذا ما يؤدي إلى تأثير ذلك على آرائهم النحوية ويمدّهم بمصدر من مصادر الخلاف في الدرس النحوي^(٧٧).

٨- إذا اتصل بالمثل الثاني ضمير رفع متحرك، نحو: مددنا^(٧٨).

٢- إدغام المتقاربين :

يحصل إدغام المتقاربين عند القدامى بأن يلتقي صوتان متحدان أو متقاربان في المخرج أو في الصفة فيؤثر أحدهما في الآخر ليكونا من مخرج وصفة واحدة فيدغما^(٧٩)؛ لأن «إعادة اللسان إلى موضع قريب مما رفعته عنه كإعادته إلى نفس الموضع الذي رفع عنه»^(٨٠). ومعنى هذا أن إدغام المتقاربين ذو معنى واسع يشمل هذا النوع من الإدغام ونوعاً آخر وهو إدغام المتجانسين، وهذا ما نبه عليه أبو بكر بن الجزري عندما ذكر أن المتجانسين هما «ما اتفقا مخرجاً واختلفا صفة كالدال والطاء»^(٨١)، وأن المتقاربين هما «ما تقاربا في المخرج أو في الصفة كالدال والسين»^(٨٢).

أمّا المخزومي فلم يستعمل إدغام المتجانسين، شأنه في ذلك شأن المتقدمين من العلماء، وعرف المتقاربين بأنه عبارة عن التقاء صوتين يحمل أحدهما صفة تضادّ صفة الصوت الثاني كالجهر والهمس والشدّة والرخاوة، أو التقاء صوتين متقاربين في المخرج^(٨٣). وهو بهذا يوافق ما ذهب إليه ابن الجزري في تعريفه لهذا النوع من الإدغام.

وتابع المحدثون ما ذهب إليه أبو بكر بن الجزري في تعريفه-المذكور آنفاً-لهذين النوعين من الإدغام^(٨٤).

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

أما مظاهر إدغام المتقاربين التي ذكرها المخزومي فهي الآتي :

١- لام المعرفة فيما يدعى بالأصوات الشمسية : تدغم لام المعرفة في ثلاثة عشر صوتاً منها أحد عشر من طرف اللسان وهي^(٨٥) : «النون، والراء، والذال، والتاء، والصاد، والطاء، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال»^(٨٦)، ومنها صوتان قد اتصلا بطرف اللسان وهما: الشين لتفشيها، والصاد لرخاوتها، واللام تدغم في هذه الأصوات لكثرة استعمالها في الكلام، ولقرب مخرجها منها، فما قربت منه أدغمت فيه وما بعدت عنه أظهرت معه^(٨٧)، نحو: قوله تعالى ﴿رُزِّقَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتْنَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ﴾^(٨٨)، أظهرت اللام عند الهمزة من كلمة (ع)، وكذلك الحال فيما يخص الحاء من كلمة (ع)؛ فبعد مخرجها منهما، فمخرج الهمزة والحاء الحلق ومخرج اللام اللثة^(٨٩). وذكر المخزومي أن لام المعرفة تفنى فناء تاماً في الأصوات الشمسية، إذ تقلبها إلى صوت مماثلها وتدغم فيها^(٩٠).

وقد أقرّ الدرس الحديث مانصعليه القدامى من كون اللام أكثر الأصوات الصامتة شيوعاً في الكلام، إذ لوحظ أن نسبة شيوعها ١٢٧/١٠٠٠ من الأصوات الصامتة، وأن الأصوات الشمسية ماعدا صوت الشين تنصفب التقارب في المخرج، فتتحد مخرجها بين أولاً للسان بما فيه طرفه وبين الثنايا بما فيها أصولها، أما الشينف يعزى أمرها إلى احتمالين أحدهما : أنها أقرب أصوات الحنك إلى هذه الأصوات، والآخر : أنصفة التفشيهي التي تقربها من مخرج اللام^(٩١).

٢- اللام في الراء : تدغم اللام في الراء، نحو: هرايت في قولنا : (هل رأيت)^(٩٢)؛ لأن الراء «أقرب الحروف إلى اللام وأشبهها بها، فصارعتا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد»^(٩٣)، ويجوز الإظهار والإدغام أفضل، وكان أهل الحجاز يؤثرون الإظهار فيقولون : هل رأيت^(٩٤)، ونحو قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾^(٩٥) فاللام «تدخل في الراء دخولاً شديداً، ويثقل على اللسان إظهارها فأدغمت»^(٩٦)، وذكر ابن يعيش أن إدغام اللام في الراء أقوى من إدغامها بغيره من أصوات المجموعة الشمسية؛ لأنه أقرب الأصوات إليها^(٩٧)، وذكر أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) أن إدغامها في الراء أجود^(٩٨)؛ لأنك «أبدلت من الأول حرفاً أقوى من الأول بكثير، ويحسن الإدغام لذلك»^(٩٩).

وقد أيد المحدثون ما ذهب إليه القدامى في هذا الشأن، إذ رأى المخزومي أن الراء أقوى من اللام فلما جاورتها تأثرت بها وأدغمت فيها^(١٠٠)، وذكر الدكتور خليل إبراهيم العطية أن المتكلم يلجأ إلى إدغام اللام في الراء «تخلصاً من زيادة حبس الهواء في مخرج الصوت»^(١٠١)، فالراء صوت شديد كالرخو نتيجة تكريره، يسمح بمرور الهواء إلى الخارج أكثر مما يسمح به صوت اللام وإن كان شديداً

منحرفاً.

٣- الراء في اللام : يرى سيويه أن الراء لا تُدغم في اللام ؛ لأنها صوت مكرر والتكرير يُعدّ بمثابة زيادة الصوت فإن إدغامهما يؤدي إلى فقدان هذه الصفة^(١٠٢)، غير أن أبا عمرو بن العلاء قرأ قوله تعالى ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٠٣) بإدغام الراء في اللام ؛ لأن اللام تدغم في الراء ، لذلك فلم يجد بأساً من إدغام الراء فيها^(١٠٤)، وقد ذكر المخزومي أن الكسائي والفرّاء تابعا أبا عمرو فيما ذهب إليه^(١٠٥)، من أن الراء إذا أدغمت في اللام صارت لاماً ، والنطق باللام أسهل من النطق بالراء بسبب تكريرها وكون اللام بعدها ، فضلاً عن ذلك أن تكرار صعود طرف اللسان إلى اللثة فيه ثقل فكأنهما راءان واللام من موضع قريب من الراء فيصير كالنطق بثلاثة أصوات من جنس واحد ، لذا يُفضل الإدغام^(١٠٦)، ولم يخالف سيويه جملة من العلماء ، فقد رأى أبو إسحاق الزجاج أن أبا عمرو لم يدغم الراء في اللام إلا وقد سمع ذلك عن العرب^(١٠٧)، وقد ذكر ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) أن اللام تدغم في الراء وهي لام هل وبل وقل ، لذا رجّح أن يكون أبو عمرو قد نظر إلى ذلك فيما أجازته^(١٠٨)، وعزا ابن جني ما ذهب إليه أبو عمرو إلى «القرأ ولا قوة له في القياس»^(١٠٩)، ورأى الزمخشري أن «مدغم الراء في اللام لاحن مخطئ خطأ فاحشاً»^(١١٠)، واحتمل أبو بكر الأنباري (ت ٥٧٧هـ) أن يكون أبو عمرو قد أخفى الراء في اللام فتوهم الراوي أنه إدغام^(١١١)، وحاول أبو حيان الأندلسي الرد على مثل هذه الآراء ، فذكر أن «رؤساء الكوفة أبا جعفر الرواسي والكسائي والفرّاء رَوَوْا ذلك عن العرب ورأسان من البصريين وهما أبو عمرو ويعقوب قرأ بذلك وروياه فلا التفات لما خالف ذلك»^(١١٢).

أما موقف المحدثين من هذه المسألة فيرى المخزومي أنه يتفق مع ما ذهب إليه أبو عمرو ويعقوب من البصريين ، والكسائي والفرّاء من الكوفيين من جواز إدغام الراء في اللام عند مجاورتها لها على الرغم من أن ذلك يؤدي إلى فقدان الصفة المختصة بالراء وهي التكرير ، وأن الذي حداهم إلى هذا التجويز اتحاد هذين الصوتين في الصفة والمخرج^(١١٣)، مستشهداً بما ذكره الدكتور إبراهيم أنيس من أن كلاً منهما متوسط بين الشدة والرخاوة ومن الأصوات الثلثية^(١١٤).

٤- تُدغمُ التاء والذال والطاء وكذلك الظاء والثاء والذال في أصوات الصفيّر وهي : (السين والصاد والزاي) ، نحو : ذهبَ سلمى في قولنا : (ذهبَ سلمى) ، وقَسَمْتُ في قولنا : (قد سمعت) ، وغير ذلك ، والسبب في ذلك يُعزى إلى قرب المخرجين ، فإن كليهما من الثنايا وطرف اللسان^(١١٥). وقد أشار المخزومي إلى أن هذه الأصوات الستة تتحد في أصوات الصفيّر اتحاداً كلياً ، وهو أمر أثبتته القدامى والمحدثون^(١١٦).

٥- الذال في التاء : تُدغمُ الذال في التاء إذا جاءت بعدها ؛ لأنهما من حيز واحد ، فالذال من طرف اللسان

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

وأطراف الشايا، والتاء من أصوله^(١١٧)، نحو قوله تعالى ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾^(١١٨)، بين المخزومي أن كلمة (ث) تقرأ بإدغام الذال في التاء (عت)؛ لأن رفع اللسان إلى مخرجيهما مرتين متعاقبتين لا يخلو من ثقل لتيسير عملية النطق أدغمت الذال في التاء، شيراً إلى رأي الفراء^(١١٩) في قوله: «أدغمت الذال أيضاً عند التاء»، وذلك أنهما متناسبان في قرب المخرج، والتاء والذال مخرجيهما من طرف اللسان، وكذلك الطاء تشاركهما في الثقل، فما أتاك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم، وليس تركك الإدغام بخطأ، وإنما هو استئصال < (١٢٠)، ويبدو أن الثقل ناشئ من بذل اللسان جهداً في النطق بهذه الأصوات، بسبب كونه عضواً مشتركاً في نطقهما، «والذي حدث أن مخرج الذال قد انتقل إلى الورا قليلاً، فصادف نطق التاء، وتم الإدغام» < (١٢١).

٣- إدغام المتجانسين :

وهو التقاء صوتين متحدين في المخرج ومختلفين في الصفة^(١٢٢). وقد ورد عند المخزومي في موضعين

هما :

١- التاء في الطاء: تدغم التاء في الطاء نحو: يطوعون الذي أصله (يتطوعون)؛ لأنهما متقاربان في المخرج^(١٢٣)، ولأن «التاء مهموسة والطاء مجهورة، والمجهور أقوى صوتاً من المهموس» < (١٢٤)، وفي هذا الشأن روي عن الفراء قوله: «فلم يقولوا اتلع واتلم في اطلع واطلم لئلا يلبس باتعد واتزن هكذا قاله الفراء فأبدلوا من التاء طاءً لأنها من مخرجها ... فأدغموا الطاء في الطاء وصار الإدغام ههنا لازماً لسكونه» < (١٢٥)، ويتضح من هذا أن العرب أدغمت التاء في الطاء منعاً من التباس باب (اطلع) بباب (اتعد)، وأن العلاقة بينهما تتمثل في فاء الفعل، فإن فاء اطلع طاء، وفاء اتعد واتزن واو، وهو رأي فنده السيرافي، إذ رأى أنه - أي الفراء - جعل الفرق بين هذين البابين مجملاً ولم ينظر إلى صفات الأصوات ذاتها وما يتعلق بها من أحكام من إدغامها بغيرها وإدغام غيرها فيها، كالصاد التي يجوز إدغام الطاء فيها، ولا يصح العكس^(١٢٦). بينما أيد المخزومي ما ذهب إليه الفراء بقوله: «والفراء هنا - في أكثر الظن - على حق في منعه الإدغام في التاء، حتى تصبح الطاء تاءً، لئلا تلتبس باتزن واتعد، والعرب يغيرون أحياناً بين مواضع من كلامهم، وإن اشتركت هذه المواضع في نظام واحد، كأنهم كانوا ينتبهون إلى ما يحدث توحيداً في الحكم، من التباس صفة بأخرى، وكأن الكوفيين كانوا قد شعروا بهذا، فعلموا حذف الواو في نحو (يعد)، وثبوتها في (يوجل) بالتعليل نفسه الذي علل به الفراء، من كراهية إدغام الطاء في التاء في اطلع، وكانوا يرون أن ثبوت الواو في يوجل إنما هو للفرق بين المتعدي واللازم» < (١٢٧).

والحقيقة أن الفراء لم يمنع إدغام الطاء في التاء وإنما العرب امتنعت عن ذلك، وشبه المخزومي الاختلاف بين اتلع واتعد بحذف الواو في يعد وثبوتها في يوجل، ويبدو أن ما حدث في الشكل الأول

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

لا علاقة له بالشكل الثاني؛ لأن الإدغام - كما هو معروف - اتحاد صوتين وليس حذف أحدهما ، ويمكن القول بأن العربية قد حرصت على فاء الافتعال إذا كانت صوتاً صامتاً نحو: اطلع الذي أصله (اطلّع) ، واطلب الذي أصله (اطلب) ، وهان عليها أن تضحي بفاء الافتعال إذا كانت واواً ، نحو: اتحد الذي أصله (اتحد) ، واتزن الذي أصله (اتزن) ، وقد ذكر الدكتور عبد الصبور شاهين أن إظهار الواو في هذا الموضع فيه ثقل على اللسان، لذلك يضطر إلى إسقاطه والتعويض عنه بصوت التاء (١٢٨) .

٢- الطاء في التاء : أجاز سيبويه إدغام الطاء في التاء مع الإطباق ومن غير إطباق ، نحو: انقثواً أما في قولنا: (انقُطْ توأماً) ؛ لأن كلا منهما صوت أسناني لثوي ومن الأصوات الشديدة (١٢٩) ، وقد ذكر المخزومي أن الطاء تدغم في التاء إذا تلتها مباشرة ، معزراً ذلك برأي الفراء (١٣٠) في تفسير قوله تعالى ﴿فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحْطُ بِهِ وَحِثُّكَ مِنْ سَبِيلٍ يَبْقَيْنِ﴾ (١٣١) ذكر أن « العرب إذا لقيت الطاء التاء ، فسكنت الطاء قبلها صيروا الطاء تاءً ، فيقولون : أحث >> (١٣٢) ، وأن بعض العرب يقلب التاء طاءً فيقول : احط (١٣٣) . ويبدو أن العربية تميل إلى إظهار الضمير لما له من وظيفة معنوية في الجملة وهي: الفاعلية والخطاب ، وإدغامه بما قبله يؤدي إلى فقدانها، لذا أدغمت الطاء في التاء ، وأن الذين قالوا : احط قد تساهلوا في أمره وهم بعض العرب .

ويرى أبو عمرو الداني أن القياس في مثل هذه الحالة أن تدغم الطاء في التاء مع المحافظة على الإطباق ويجوز ذهابه (١٣٤) . غير أن ابن الحاجب أي أن النحاة قد تخيلوا حدوث الإدغام في نحو: (احطت)؛ لأن الصفة لا تتحقق إلا بوجود الموصوف ، وإنم الشدة تقاربهما استطاع اللسان أن يعمل حركة نطقية واحدة عن النطق بالصوتين ، وذكر أنها ذا صح القول بأن الطاء تدغم في التاء فهذا يعني أن هنا كطاء أخرى غير الطاء التي نتحدث عنها، وهذا الأمر أيضاً يعدّ مؤشراً على عدم حدوث الإدغام لأنه سوف يؤدي إلى التقاء الساكنين ، وإنم الشدة تقاربهما يرتفع اللسان إلى مكانهما مرة واحدة من غير تمهل ، فهو إخفاء يُسمّى بالإدغام لشبهه به (١٣٥) .

وتابع أبا عمرو الداني عبد الوهاب القرطبي (ت ٤٦٢هـ) ؛ لأن من أحكام الإدغام إذا كان للصوت المدغم صفة تزيد على ما أدغم فيه يمتنع أن يكون الإدغام كاملاً ، لذا تقلب الطاء تاء مع بقاء هذه الصفة وهي الإطباق وهو ما يُسمّى بالإدغام الناقص (١٣٦) . وهذا يعني أن نطقهما يكون بين الإدغام والإظهار، وفسر الدكتور هادي نهر إدغام الطاء في التاء بأن قوة الطاء تذهب وتزول بفضل ما للتاء من وظيفة نحوية وهي الدلالة على الفاعل في كلمة (احطت) (١٣٧) .

٤- الإدغام الأصغر :

وهو تحويل صوت إلى صوت آخر تحت تأثير صوت ثالث يكون موافقاً له مما يؤدي أحياناً إلى

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

الإدغام^(١٣٨)، وقد عدّ المخزومي هذا النوع من الإدغام مرادفاً لعنوانين هما : (التماثل الجزئي) و (الإدغام الجزئي) ، إذ استعملهما للتعبير عن بعض حالات التأثير والتأثير بين الأصوات^(١٣٩) ، وهي الآتي :

١- أن تتأثر تاء افتعل بالزاي وبالذال والدال قبلها ، كما تتأثر بالطاء وبالظاء وبالضاد والصاد قبلها ، فتقلب في الحالة الأولى دالاً ، نحو : ازدهر الذي أصله (ازتهر) ، وادرك الذي أصله (ادترك) ، وادخر الذي أصله (ادخر) ؛ لأن التاء صوت مهموس والزاي والذال والدال أصوات مجهورة ، والمجهور أشد وضوحاً سمعياً من المهموس ، وتقلب في الحالة الثانية طاءً ، نحو : اضطهد الذي أصله (اضطهد) ، واطرد الذي أصله (اطررد) ؛ لأن التاء صوت مرقق غير مستعلٍ ، والطاء وأخواتها أصوات مطبقة مستعلية^(١٤٠) . وإلى هذا ذهب المخزومي بقوله : « وللحرف القوي تأثير في الضعيف حتى إذا قُدم عليه فما يزال يؤثر في الضعيف حتى يزحزحه عن مخرجه ويحوّله إلى حرف أقرب ما يكون من مخرجه ، ليكون عمل اللسان واحداً ، كما كان ذلك في تاء الافتعال إذا وقعت بعد > > الأصوات السبعة المذكورة آنفاً^(١٤٢) . وإبدال تاء افتعلد الأ في الحالة الأولى وطاء في الحالة الثانية اتفق عليه القدامى والمحدثون^(١٤٣) .

٢- أن تتأثر السين بالقاف بعدها فتقلب صاداً ، نحو : صبقت الذي أصله : (سبقت) ، والصويق الذي أصله (السويق)^(١٤٤) ، ويرى سيويوه أن السبب في ذلك هو أن القاف « من أقصى اللسان ، فلم تنحدر إنحدار الكاف ، وتصدت إلى ما فوقها من الحنك الأعلى ... فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبه الحروف بالقاف ليكون العمل من وجه واحد وهي الصاد > >^(١٤٥) ؛ لأنها يتوفر فيها الإطباق فيرتفع اللسان إلى الحنك الأعلى متخذاً شكلاً مقعراً عند النطق بها^(١٤٦) .

وأضاف المخزومي سبباً آخر ، إذ رأى أن صلابة عضل اللهاة - مخرج القاف - لم تسمح باجتماع القاف والسين في كلمة واحدة ، إذ إن اجتماعهما يُولد ثِقْلاً في النطق ، ولتيسير عملية النطق تُبدل السين صاداً ؛ لأنها أشبه الأصوات بالقاف ، ومما يؤيد ذلك أن قبائل العرب قد اختلفت في النطق بالسين في هذا الوضع ، فبعضهم آثروا تحقيقها ، وبعضهم الآخر آثروا تسهيلها بإبدالها صاداً^(١٤٧) . مستشهداً بقول الخليل : « كُلّ صاد قبل القاف إن شئت جعلتها سينا لا تبال متصلة كانت أو منفصلة ، بعد أن تكون في كلمة إلا أن الصاد في بعض الأحيان أحسن والسين في مواطن أخرى أجود > >^(١٤٨) .

٣- أن تتأثر الصاد في حالة السكون بالدال إذا اتصلت بها ، نحو : مزدر الذي أصله (مَصْدَر) ، والتزدير الذي أصله (التَصْدِير) ؛ لأن الصاد تتصف بالهمس والدال بالجهر ، ولتقريب الصاد من الدال أبدلت زايّاً ؛ لأنها توافقت في المخرج وفي الصنفير^(١٤٩) ، وأشار المخزومي إلى ذلك أيضاً^(١٥٠) .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي المخزومي

ومما ينبغي الإشارة إليه أن الإدغام في الحالات السابقة وفي نحوها لم يكن مقصوداً لذاته ، وإنما حصل بسبب اجتماع صوتين متماثلين بعد التحويل^(١٥١).

وقد ذكر المخزومي أن إبد الصوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث ليس مقصور أعلى اللغة العربية فحسب ، وإنما هو حالة لغوية عامة توجد مصاديقها في اللغات الانسانية بشكل عام إذا ماتوفرت الأسباب الموضوعية لها ، وقد كانت رؤيته هذه منطلقة من دراسته بعض حالات الإبدال التي لوحظت في اللغتين العربية و الانجليزية ، كالحالات التي تقدم ذكرها مما وقع فيه الابدال في اللغة العربية ، وكأثير صوت ال (p) في (v) إذا جاء قبله في نحو (Five Pens) إذ تقرأ ال (F) : (v)^(١٥٢) ، والظاهر أن المسافة بين ال (P) و (v) قريبة جداً مما يضطر اللسان إلى إبدال (v) بصوت تشترك الشفتان في نطقه و هو (F) ولاسيما أنه صوت مهموس رخو.

الخاتمة:

بعد دراسة ظاهرة الإدغام عند العرب وماتناوله المخزومي من ذلك يمكن نياً يراد النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة :

١. اعتمد المخزومي في دراسته ظاهرة الإدغام على بعض القدامى كالخليل و الفراء ، وهذا لا يعني أنه كان سارد الآرائهم من دون أن يكون له موقف فيما يتناول من موضوعات ، فكان يناقش بعض الآراء وفق معايير علمية دقيقة ، وحس لغوي أصيل.
٢. كان المخزومي في الأغلب متأثر بالقديمين متابع لهم ، بسبب إعجابه البالغ بما خلفوه لهذه الأمة من تراث قيم ، ولإيمانه العميق بأن أيتطور لا يمكن أن يكون سليماً إلا إذا كان مستند إلى وعيش املواح اطة تامة بجذوره التاريخية ، ولإيمانه أيضاً بأن ما قدمه أعلام الدرس اللغوي عند العرب في الجان بالصوت يمكن من الصحة بحيث لم يستطع الدرس الحديث أن يستغني عن كثير من منجزاته على الرغم من أنه أضاف إليه بعض التوجيهات .
٣. ظهر بصورة جلية أن الدرس الحديث لا يختلف كثيراً عما كان لدى العلماء المتقدمين بلأثبت صحة كثير من معطياته.

هوامش البحث

- (١) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين : ٤ / ٣٩٥ .
- (٢) المصدر نفسه : ٤ / ٣٩٥ .
- (٣) ينظر : ابن فارس ، مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٥ .
- (٤) ينظر : ابن منظور ، لسان العرب : ١٦ / ١٣٩١ .
- (٥) ابن فارس ، مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٥ .
- (٦) المصدر نفسه : ٢ / ٨٥ .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي الخزومي

- (٧) ابن منظور ، لسان العرب : ١٦ / ١٣٩١ .
- (٨) ينظر : الكتاب : ٤ / ١٠٤ ، ٤١٧ .
- (٩) ينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو : ٣ / ٤٠٥ ، وأبو علي الفارسي ، التكملة : ٤١٦ ، وابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٢١ .
- (١٠) الخصائص : ٢ / ١٣٩ .
- (١١) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٤٠ .
- (١٢) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٧٥ .
- (١٣) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٧٥ .
- (١٤) عبقرى من البصرة : ٤٤ .
- (١٥) المرجع نفسه : ٤٤ .
- (١٦) ينظر : الأصوات اللغوية : ١٧٤-١٧٥ .
- (١٧) التطور النحوي للغة العربية : ٢٩ .
- (١٨) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله و منهجه : ١٣٩-١٤٠ .
- (١٩) الكتاب : ٤ / ٤٦٨ .
- (٢٠) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله و منهجه : ١٣٩ .
- (٢١) مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو : ١٧٥ .
- (٢٢) ينظر : سر صناعة الإعراب : ١ / ٢١٧-٢١٨ .
- (٢٣) ينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو : ٣ / ٤٠٥ .
- (٢٤) ينظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، ١ / ٢٧٨ .
- (٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٢٧٨ .
- (٢٦) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله و منهجه ، ١٤٠-١٤١ ، ومدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو : ١٧٢ ، وفي النحو العربي قواعد و تطبيق : ٦ .
- (٢٧) ينظر : ابن جني ، الخصائص : ٢ / ١٤٠ .
- (٢٨) المصدر نفسه : ٢ / ١٤٠ .
- (٢٩) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله و منهجه : ١٤٠ .
- (٣٠) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : ١ / ٣٧٤ .
- (٣١) المصدر نفسه : ١ / ٤٧٤-٤٧٥ .
- (٣٢) في اللهجات العربية : ٦٢ .
- (٣٣) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله و منهجه : ١٤٠-١٤١ ، ومدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو : ١٧٤ .
- (٣٤) ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٧٥ .
- (٣٥) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله و منهجه : ١٣٨ ، ١٤١ .
- (٣٦) ينظر : د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ١٧٥ ، ود. غانم قدوري ، المدخل إلى أصوات العربية : ٢٣٤ .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي الخزومي

- (٣٧) ينظر : د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ١٧٥ ، ود. رشيد عبدالرحمن العبيدي ، معجم الصوتيات : ٣١ ، ود. غانم قدوري ، المدخل إلى علم أصوات العربية : ٢٤ .
- (٣٨) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٣٨-١٤٠-١٤١ ، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو : ١٧١-١٧٢-١٤٧ .
- (٣٩) ينظر : د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ١٦٩ ، ود. كمال إبراهيم بدري ، علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقاً على اللغة العربية : ٨٣ .
- (٤٠) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٣١ ، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة و النحو : ١٧٤ .
- (٤١) ينظر : د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ١٦٩ ، ود. مناف مهدي الموسوي ، علم الأصوات اللغوية : ١٣٩ .
- (٤٢) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٤٠-١٤١ ، ومدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة و النحو : ١٧١-١٧٢ .
- (٤٣) ينظر : برجستراسر ، التطور النحوي للغة العربية : ٣٠ .
- (٤٤) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ١٧٢ .
- (٤٥) ينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو : ٣ / ٥٤ .
- (٤٦) في النحو العريق واعد وتطبيق : ٦٠ .
- (٤٧) البقرة : ٦١ ..
- (٤٨) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٧٢ .
- (٤٩) البقرة : ١٠٥ .
- (٥٠) ينظر : ابن السراج ، الأصول في النحو : ٣ / ٤٠٥ .
- (٥١) الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٧٤ .
- (٥٢) ينظر : د. عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢٠٥ .
- (٥٣) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .
- (٥٤) البقرة : ٣٣ .
- (٥٥) ينظر : ابن جني ، المتُصِف شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني : ٢ / ٣٣٧ .
- (٥٦) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٣٩٥-٣٩٧ .
- (٥٧) القيامة : ٤٠ .
- (٥٨) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٧٥ ، والرضي الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب : ٣ / ٢٣٩ - ٢٤٠ .
- (٥٩) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٣٧ .
- (٦٠) ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٢٢ ، والسيوطي ، هم عالهمواع في شرح جمع الجوامع : ٣ / ٤٤٥ .
- (٦١) الانعام : ٥٦ .
- (٦٢) ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٢١ .
- (٦٣) البقرة : ٢٦٧ .
- (٦٤) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٤٢ .
- (٦٥) ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣-١٢٢ .
- (٦٦) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٧٤ .
- (٦٧) ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣ .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي الخزومي

- (٦٨) ينظر: سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٣٨ ، وابن السراج ، الأصول في النحو : ٣ / ٤١٠-٤١١ .
- (٦٩) ينظر: أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع : ١٢٩ .
- (٧٠) البقرة : ١٨٥ .
- (٧١) ينظر: الأيام والليالي والشهور : ١٢ .
- (٧٢) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : ١٧٤-١٧٥ .
- (٧٣) ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ٤ / ٢٤٩ ، والسيوطي ، هم عالهمومع في شرح جمع الجوامع : ٣ / ٤٣٣ .
- (٧٤) ينظر: سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٤٣ .
- (٧٥) المصدر نفسه : ٤ / ٤٤٣ .
- (٧٦) ينظر: أبوالحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك : ٤ / ١٥٥ .
- (٧٧) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والنحو : ١٧٤-١٧٥ .
- (٧٨) ينظر: بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل : ٤ / ٢٥٣ .
- (٧٩) ينظر: سيبويه : ٤ / ٤٤٦-٤٧٦ ، وابن السراج ، الأصول في النحو : ٣ / ٤١٣-٤٢٣ .
- (٨٠) ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٣٨ .
- (٨١) النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٧٨ .
- (٨٢) المصدر نفسه : ١ / ٢٧٨ .
- (٨٣) ينظر: عبقرى من البصرة : ٤٢-٤٣ ، وفي النحو العريق واعد و تطبيق : ٨-٩ .
- (٨٤) ينظر: د. عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي : ٢٤٢ .
- (٨٥) ينظر: سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٥٧ .
- (٨٦) المصدر نفسه : ٤ / ٤٥٧ .
- (٨٧) ينظر: سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٥٧ .
- (٨٨) آل عمران : ١٤ .
- (٨٩) ينظر: أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري ، أيضا حال وقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : ١٢٣ .
- (٩٠) ينظر: في النحو العربي قواعد و تطبيق : ٧ ، و عبقرى البصرة : ٤٤ .
- (٩١) ينظر: د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ١٨٧ .
- (٩٢) ينظر: سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٥٧ .
- (٩٣) المصدر نفسه : ٤ / ٤٥٧ .
- (٩٤) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٥٧ .
- (٩٥) المطففين : ١٤ .
- (٩٦) الفراء ، معاني القرآن : ٢ / ٣٥٤ .
- (٩٧) ينظر: شرح المفصل : ١٠ / ١٤١ .
- (٩٨) ينظر: تقريب المقرب : ٩٢ .
- (٩٩) المصدر نفسه : ٩٢ .
- (١٠٠) ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٣٨ .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي الخزومي

- (١٠١) التفكير الصوتي عند ابن دريد والكوفيين : ١٠٣ .
- (١٠٢) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٤٨ .
- (١٠٣) العمران : ٣١ .
- (١٠٣) ينظر : أبو عمرو الداني ، التيسير في القراءات السبع : ١٤٠ .
- (١٠٤) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ١٧١ .
- (١٠٥) ينظر : ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٤٣ .
- (١٠٦) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٥ / ١٦٧ .
- (١٠٧) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ٨٠ .
- (١٠٨) سر صناعة الإعراب : ١ / ١٩٣ .
- (١٠٩) الكشف : ١ / ٣٥٧ .
- (١١٠) ينظر : أسرار العربية : ٤٢٦ .
- (١١١) البحر المحيط : ٢ / ٤٤٩ .
- (١١٢) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ١٧١ ، ١٧٣ .
- (١١٣) ينظر : د. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ١٨٤ .
- (١١٤) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٦٣ - ٤٧٤ .
- (١١٥) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٤٠-١٤١ .
- (١١٦) ينظر : د. عبدالعزيز الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ٢٣٩ .
- (١١٧) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٧٤ .
- (١١٨) غافر : ٢٧ .
- (١١٩) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ١٧٢ .
- (١٢٠) معاني القرآن : ١ / ١٧٢ .
- (١٢١) د. علي الجندي ، اللهجات العربية في التراث : ١ / ٢٩٧ .
- (١٢٢) ينظر : ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر : ١ / ٢٧٨ .
- (١٢٣) ينظر : سيبويه ، الكتاب : ٤ / ٤٦٠ .
- (١٢٤) ابن جني ، المحتسب في تبيينشواذ القراءات : ١ / ٥٩ .
- (١٢٥) ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٤٩ .
- (١٢٦) ينظر : مذكره الكوفي وثمان الإدغام ، مجلة المورد ، العدد الثاني عشر ، ١٩٨٣ م. : ١٤٠-١٤١ .
- (١٢٧) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ١٧٤ .
- (١٢٨) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية : ٢١١ .
- (١٢٩) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٦٠ .
- (١٣٠) ينظر : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : : ١٧٢ .
- (١٣١) النمل : ٢٢ .
- (١٣٢) معاني القرآن : ٢ / ٢٨٩ .
- (١٣٣) ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٢٨٩ .

دراسة ظاهرة الإدغام عند الدكتور مهدي الخزومي

- (١٣٤) ينظر : التحديد في الإتيان والتجويد : ١٣٨ .
- (١٣٥) ينظر : الإيضاح في شرح المفصل : ٥٠٨/٢ - ٥٠٩ .
- (١٣٦) ينظر : عبدالله بن محمد الحسيني المعروف بنقرة كاره ، شرح الشافية في التصريف : ٢١٤ - ٢١٥ .
- (١٣٧) ينظر : علم الأصوات النطقي دراسات وصفية تطبيقية : ١١٥ - ١١٦ .
- (١٣٨) ينظر : ابن جني ، الخصائص : ٢ / ١٤١ .
- (١٣٩) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٤٠ .
- (١٤٠) ينظر : ابن جني ، الخصائص : ٢ / ١٤١ - ١٤٢ ، والرضي الاسترابادي ، شرح شافية ابن الحاجب : ٣ / ٢٢٦ - ٢٢٧ .
- (١٤١) الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٣٨ .
- (١٤٢) ينظر : المرجع نفسه : ١٣٨ .
- (١٤٣) ينظر : د. رمضان عبد التّواب ، التطور اللغوي مظاهره و علله وقوانينه : ٣٣ ، ٣٥ ، وجرجيشاهي نعطيه ، سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان : ٧٧ - ٧٨ .
- (١٤٤) ينظر : ابن جني ، الخصائص : ٢ / ١٤٢ - ١٤٣ .
- (١٤٥) الكتاب : ٤ / ٤٧٩ - ٤٨٠ .
- (١٤٦) ينظر : المصدر نفسه : ٤ / ٤٨٠ .
- (١٤٧) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٣١ .
- (١٤٨) العين : ١ / ١٢٩ .
- (١٤٩) ينظر : ابن جني ، الخصائص : ٢ / ١٤٤ ، ابن يعيش ، شرح المفصل : ١٠ / ١٢٧ .
- (١٥٠) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٤٠ .
- (١٥١) ينظر : ابن جني ، الخصائص : ٢ / ١٤١ - ١٤٢ .
- (١٥٢) ينظر : الخليل بن أحمد الفراهيدي أعماله ومنهجه : ١٣٨ ، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ١٧٦ .